



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

تقدير موقف | كانون الثاني ٢٠٢٣، ٢

زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني للعراق .. الابعاد والدلالات

إعداد : الدكتور خضير عباس الدهلكي



تأتي زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني وزعيمة حزب أخوان إيطاليا (فرايتيلي ديتاليا) اليميني المتطرف، بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠٢٢ ، بعد عام شهد العراق فيه تغيرات سياسية مهمة بعد أزمة مؤسسية استمرت قرابة عام ، انتهت بتسمية للرئاسات الثلاث .

تتمحور الزيارة بهدفين رئيسيين ، الأول نقل تحيات الحكومة للجنود الإيطاليين المتمركزين في العراق ، والهدف الثاني الشروع بإعادة تنشيط وتطوير العلاقات بين العراق إيطاليا في مختلف المجالات.

١- اللقاءات والاجتماعات خلال الزيارة

- جرى لها استقبال رسمي بحفاوة من قبل السيد رئيس الوزراء (محمد السوداني) وعقد الطرفان مباحثات رسمية تناولت التعاون بين ايطاليا والعراق في قطاعات الزراعة والصحة والطاقة وزيادة التبادلات الاقتصادية والتجارية وقد أعربت السيدة جورجيا ميلوني ان العراق القوي اهم شرط لازدهار الشرق الأوسط". وازافت أن " اعتبار الحكومة العراقية يوم ٢٥ كانون الاول / ديسمبر عطلة رسمية هو دليل على احترام الطائفة المسيحية". واعرب السيد رئيس الوزراء السوداني عن تقديره للدور الإيطالي ضمن التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش الارهابي، مؤكداً تطلع العراق لتفعيل مسارات الشراكة والاستثمار مع إيطاليا وجميع دول الاتحاد الأوروبي كما أعرب عن أمله في أن تعمل "المزيد من الشركات المتخصصة والمتطورة في مجالات البنية التحتية وفي استثمار الغاز في العراق . مؤكدا حرص العراق على تزويد إيطاليا بما تحتاجه من النفط والغاز".
- اجرت السيدة جورجيا ميلوني العديد من اللقاءات والاجتماعات ، إذ تم استقبالها من قبل رئيس الجمهورية السيد (عبد اللطيف رشيد)، الذي شدد على أهمية العلاقات القائمة بين العراق وإيطاليا، وأن ايطاليا شريك مهم للعراق في العديد من الملفات الاستراتيجية. وأجرت رئيس الحكومة الإيطالية لقاء مع رئيس مجلس النواب العراقي (محمد الحلبوسي). والتقت بطريرك الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق الكاردينال (لويس رفائيل ساكو) في مقر البطريركية.

- عد انتهاء زيارتها الى بغداد توجهت السيدة ميلوني ، إلى أربيل حيث استقبلها رئيس وزراء إقليم كردستان (مسرور بارزاني) وعقدت مباحثات رسمية معه ، كما التقت برئيس الإقليم (نجيرفان بارزاني)، وزارت قاعدة (كامب سينجارا) العسكرية حيث التقت بقائد الكتيبة الإيطالية ، الكولونيل (دانييلي بيسانى) وتناولت وجبة الغداء مع الجنود الإيطاليين. وزيارة الكتيبة الإيطالية المشاركة في مهمة "العزم المتأصل / بريما بارثيكا" ، التي انطلقت في عام ٢٠١٤. كما التقت ميلوني بأفراد الوحدة العسكرية الإيطالية الموجودة في قاعدة الاتحاد ٣ العسكرية ، حيث تتمركز قيادات بعثة الناتو في العراق (NMI) والتحالف الدولي ضد تنظيم داعش .

٢- جوانب العلاقة بين العراق وإيطاليا عديدة ومتنوعة وبالرغم من قدم هذه العلاقة لكنها في الوقت الحاضر تتركز بجانبين رئيسيين هما :

- الجانب العسكري والأمني حيث تقوم إيطاليا بمهمتين في غاية الأهمية وهما :
 - المشاركة في المهمة الدولية (Prima Partica) ، التي انطلقت في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٤ بمشاركة ٧٩ دولة وخمس منظمات دولية لدعم ومساندة القوات المسلحة العراقية في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي
 - تقديم الدعم والاسناد لتطوير وتدريب القوات المسلحة والشرطة العراقية ، وكذلك قوات الأمن الكردية. ثم توج دور إيطاليا في العراق بتوليها قيادة بعثة الناتو في العراق (Nmi) بقيادة الجنرال جيوفاني ماريا إنوتشي في مايو الماضي و التي تقوم بدعم القدرات التدريبية للقوات العراقية في مجموعة واسعة من القطاعات: مكافحة استخدام العبوات الناسفة ، وإزالة الألغام ، والتخطيط المدني والعسكري ، الطب العسكري ، ودعم الوزارات ذات الصلة في العراق في تطوير هيكل عسكري مستدام من خلال التعاون المدني العسكري ؛ القيام بعمل مهم لمكافحة الإرهاب من خلال دعم تطوير قدرات الأمن القومي وبالتالي منع عودة تنظيم داعش الإرهابي.
- الجانب الاقتصادي والتجاري

وفقا للبيانات المنشورة على منصة (infomercatiesteri) التابعة للحكومة الإيطالية يعمل في العراق حاليا ١٦ شركة إيطالية مهمة ، خاصة في قطاعي الطاقة والبنية التحتية. ، و وصلت الصادرات الإيطالية في عام ٢٠٢١ إلى ٦٥٦ مليون يورو ، بزيادة ٢٢.٩ % مقارنة بعام ٢٠٢٠ (عام انتشار جائحة كوفيد - ١٩) وأعلى من الرقم لعام ٢٠١٩. أي ما يعادل ٥٤٩،١٦ مليون يورو ، فيما بلغت الواردات ٣،٣٥٩ مليار يورو (+٥١% مقارنة بعام ٢٠٢٠) معظمها أثمان للنفط العراق. وبين كانون الثاني (يناير) وأيلول (سبتمبر) ٢٠٢٢ ، تجاوزت الصادرات الإيطالية للعراق ٥٢٦ مليون يورو ، بزيادة ١٣% عن نفس الفترة من العام الماضي ، فيما بلغت الواردات النفطية من العراق ٣.٩٧٠ مليار يورو ، بزيادة ٧٤.٩ % سنويا^١.

• - الوجود الإيطالي في قطاع الطاقة.

تتواجد شركة (Eni) في العراق منذ عام ٢٠٠٩ ، حيث تعمل من خلال شركتها الفرعية (Eni Iraq BV) ، في تطوير مشروع تطوير حقل الزبير، وفي شهر شباط ٢٠٢٢ أطلقت شركة إيني مشروع مع محافظة البصرة والاتحاد الأوروبي واليونسيف لتزويد السكان بمياه الشرب بحلول عام ٢٠٢٤ وتشجيع خلق فرص عمل مستدامة للشباب. على وجه الخصوص في مجال الرعاية الصحية والتعليم. وتؤكد الشركة عبر موقعها على الإنترنت إن جزءا من برنامجها "يشمل استخدام الغاز المصاحب لتوليد الكهرباء". يمكن أن يساعد الغاز المشتعل الذي يتم التقاطه ومعالجته في معالجة النقص المزمن في الطاقة في العراق. كما تنشط شركة (San Donato Milanese) أيضا في المشاريع الاجتماعية ، ولا سيما في مجال الرعاية الصحية والتعليم.

^١ Meloni visits the Italian military in Iraq and relaunches relations with Baghdad and Erbil Available at the link; <https://www.agenzianova.com/en/news/giorgia-meloni-a-baghdad-un-iraq-forse-e-una-condizione-per-la-prosperita-in-medio-oriente/>

٣- بالرغم ان السيدة جورجيا ميلوني أعلنت خلال لقائها مع نواب حزبها (إخوان إيطاليا) انها

ستزور العراق، لغرض اللقاء بالجنود الإيطاليين المشاركين في مهام حفظ السلام بمناسبة عيد

الميلاد المجيد، فأن الزيارة لها ابعاد ودلالات متعددة ومتنوعة يمكن ايجازها بالاتي:

- يأتي في مقدمة الدلالات السياسية البعد السياسي الرمزي لأيدولوجية السيدة جورجيا ميلوني اليمينية المتطرفة وخطابها السياسي بشأن الأولوية لإيطاليا قوية والاهتمام بالعائلة والهوية المسيحية الكاثوليكية وهذا ما يؤكد توقيت الزيارة خلال عيد الميلاد وزيارتها للجنود الايطاليين المتمركزين في العراق ، ولقائها بالبطريك لويس رفائيل ساكو.
- التأكيد على الشخصية القيادية التي تمتلكها جورجيا ميلوني ، وأنها رغم وجود شركاء لها بالأئتلاف الذي تتكون منه الحكومة الإيطالية ويضم الى جانب حزبها كل من حزب رابطة الشمال اليميني الشعبي بزعامه (ماتيو ساليفيني) وحزب فروزا إيطاليا بزعامه السياسي المخضرم (سلفيو برلسكوني) ، اذ تسعى ميلوني الى امتلاك زمام المبادرة والسيطرة على ملف السياسية الخارجية، وأن ايطاليا عازمة على تنشيط دورها السياسي والدبلوماسي في الشرق الاوسط

- يمثل البعد الاقتصادي أولوية قصوى لرئيسة وزراء الحكومة الإيطالية لاسيما ان إيطاليا تمر بحالة التعافي من جائحة كوفيد-١٩، وتعاني حاليا من تداعيات ازمة الطاقة الناجمة بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا ، حيث تسعى إيطاليا لتأمين واردات الطاقة من النفط والغاز بما يؤمن لها تأمين استمرار إمدادات الطاقة وبأسعار مناسبة والعراق يعتبر من البدائل المفضلة للغاز الروسي، ومن جانب اخر تسعى جورجيا ميلوني أن تحصل للشركات الإيطالية على عقود للاستثمار ولاسيما في قطاع النفط والغاز ضمن اطار المنافسة بين شركة (إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية) ، وتجنب سيناريو التنافس الإيطالي الفرنسي على النفوذ والمصالح النفطية في ليبيا والذي وصل ذروته في عامي ٢٠١٨ - ٢٠١٩ عندما تبادل الطرفان الاتهامات بشأن سياساتهما المتبعة في ليبيا. فقد سبق وان اتهم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الإيطالي في الحكومة الإيطالية السابقة ونائب رئيس الوزراء ووزير

البنية التحتية في حكومة ميلوني ماتيو سالفيني، زعيم حزب رابطة الشمال اليميني المتطرف، فرنسا بأنها "تسلب خيارات أفريقيا"، وأنه "لا مصلحة لها في استقرار ليبيا، لأن لديها مصالح نفطية تتناقض مع المصالح الإيطالية"^٢.

وسبق أن شهدت العلاقات بين إيطاليا وفرنسا توترا غير مسبوق في عهد الحكومة الإيطالية السابقة عندما وصفها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ، بـ"الجدام" الذي "عاد ينتشر في أوروبا وفي بلدان كنا نظن أنه من المستحيل رؤيتها مرة أخرى" في إشارة منه للأطراف الشعبوية في الحكومة ومنهم حزب رابطة الشمال عضو الائتلاف الحكومة الذي تقوده جورجيا ميلوني^٣.

- بالنسبة للعراق والحكومة العراقية فأن الزيارة ستكون لها مردودات إيجابية على عدة صعود ، فعلى الصعيد السياسي هي زيارة لرئيسة حكومة دولة اوربية مهمة تعطي دفعة قوية للسيد رئيس الوزراء في التحرك السياسي والدبلوماسي للمضي قدما في تطوير العلاقات الخارجية للعراق مع الدول المؤثرة في المشهد السياسي الدولي ولا سيما دول الاتحاد الاوربي، اما على الصعيد الاقتصادي فان فسخ المجال للشركات الإيطالية في مجال الطاقة و النفط والغاز والكهرباء من شأنها مساعدة العراق في تجاوز الازمات التي يعاني منها في مجال الطاقة وصناعة النفط والغاز، وفي المجال العسكري والأمني فأن استمرار الدور الإيطالي ضمن قوات بعثة الناتو يوفر فرصة للاستفادة من خبراتها في مجال التدريب وتطوير القدرات العسكرية، وكذلك الحال لبقية القطاعات منها الزراعية و التجارية والثقافية والسياحية، ومن المعلوم أن إيطاليا تمتلك تجربة وخبرات كبيرة في مجال مكافحة شبكات المافيا والفساد التي كانت ظاهرة و لازمت المشهد السياسي في ايطاليا لعقود وبالإمكان الاستفادة من تلك

^٢ Italy's Salvini says France has no interest in stabilizing Libya," Eurasia Diary, 22/1/2019, accessed on 26/1/2019 at: <https://goo.gl/SakyBj>

^٣ فرنسا تستدعي سفيرة إيطاليا احتجاجا على تصريحات دي مايو"، وكالة اكي الإيطالية، ٢٠١٩/١/٢١، شوهد في

<https://bit.ly/2RpDI9L> ، في: ٢٠٢٢/٢١/٢٩

التجربة والخبرات ، ويبقى الامر مرهون بمدى جدية الطرفين في تنفيذ الاتفاقات ومتابعتها وهذا يستدعي تفعيل اللجنة العراقية الإيطالية المشتركة والاستمرار بعقد اللقاءات الدورية على المستوى الوزاري.



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER